الرمز الديني في شعر صادق الطريحي

أ.م.د. مهدي عبد الأمير

هاجر احمد حسين طعمه

كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل

hhagerh98@gmail.com

الملخص:

وظفَ الشاعر صادق الطريحي الرمز الديني في شعره، الطريحي يشرك مجتمعه وواقعه معه بالتجربة الشعرية، فهناك تواصل جدلي مابين الماضي والحاضر والتي كانت نابعة من إحساس يرفض الواقع المرير، لا يولد شاعر إلا بامتداده مع الموروث وربما الشخصيات الدينية هي الأكثر استعمالاً في الرمز الديني و الأكثر تأثيراً بالشاعر؛ وذلك لأنها شخصيات كبيرة، عاشت حياة مختلفة عن غيرهم ، يستمد الطريحي أغلب رموزه من التراث كما جاء في قصيدة اللهم منجي العراقي يونس من بطن الحوت فالشاعر هنا يربط بين قصة النبي يونس(عليه السلام) وهو في بطن الحوت والعراقي فكلاهما يعانيا من مرحلة نفسية صعبة ، والإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) الذي دافع عن دينه ورسالة جده ، فضرب بذلك أروع الأمثلة في التضحية والفداء.

الكلمات المفتاحية: (الرمز الديني، شعر، صادق الطريحي).

The religious symbol in the poetry of Sadiq Al-Tarihi

Prof. Dr. Mahdi Abdel Amir

Hajar Ahmed Hussein Tohme

College of Islamic Sciences / University of Babylon

Abstract :

The poet Sadiq Al-Tarihi employed the religious symbol in his poetry. Al-Tarihi involves his society and his reality with the poetic experience. There is a dialectical connection between the past and the present, which stems from a feeling that rejects the bitter reality, which is not born A poet except by his extension with the heritage, and perhaps the religious figures are the most used in religious symbolism and the most influential By the poet; This is because they are great personalities who lived different lives from others. Al-Tarihi draws most of his symbols from Heritage, as

stated in the poem Oh God, Save the Iraqi Yunus from the Belly of the Whale. The poet here links the story of the Prophet Yunus (peace be upon him) while he was in the belly of the whale and Al-Iraqi, both of whom were suffering from a difficult psychological stage, and Imam Hussein Bin Ali (peace be upon them both), who defended his religion and the message of his grandfather, thus setting the most wonderful examples of sacrifice and redemption.

Keywords: (religious symbol, poetry, Sadiq Al-Tarihi).

المقدمة:

قد لعب الرمز دوراً هاماً في الأدب العربي المعاصر؛ باعتباره جزءاً من التراث الإنساني عامة و التراث العربي خاصة، وهو يوظف في الأدب الإضاءة التجربة الفنية وإضفاء التجربة بعداً جديداً، ليخرج الأدب من مضغ الصور المبتذلة والحسية، وليبتعد الشاعر عن الإغراق في الذاتية المحضة، ويكتسب العمل الأدبي نوعاً من الموضوعية والعمق الفني ، يتميز الرمز بقدرته على استحضار مواقف ورؤى متنوعة وتأثيره على المتلقي في الوقت نفسه، يعتمد الشعراء المعاصرين بشكل عام على الرمز بشكل أكبر ويقللون من استخدام الصور الأخرى مثل التشبيه والاستعارة، لأن الرمز يعتبر أكثر فعالية في التعبير عن الدلالات المتعددة.

المدخل :

إنَّ التراث الديني مصدرٌ لإلهام الشعراء في كل الأزمان، استمد منه الشعراء تعبيرات وصور أدبية جليلة، وذلك لأهمية النصوص الدينية وقدسية شخصياتها .

فالرمز الديني (أنماط من النصوص مستقاة من الكتب السماوية الثلاثة القرآن الكريم والإنجيل والتوراة) [١]

والقرآن الكريم مصدرٌ مهمٌ للشعراء استطاعوا أن يستسقوا منه صياغات مغايرة للمألوف.

والرمز الديني " هو الذي يدفع الشعراء وتُلهمهم إلى خلق دلالات جديدة وبعث أساطير روحية فريدة واقتحام ارض مجهولة واستعارة لغة دينية وآيات قرآنية لنقل الأفكار والمشاعر بشكل أعمق وأكثر تعبيرا" [٢]

فهو وسيلة من وسائل العمل الشعري الحديث، فقد استطاع الشاعر أن يستوحي من التراث الإسلامي والقصص القرآني رموزاً مرة بالتصريح ومرة أخرى بالتلميح .

ولهذا فإننا نجد الشاعر ، يأخذ من سدرة المنتهى رمزاً صريحاً للدلالة على الموت وبلوغ الجنة:

يقول الشاعر صادق الطريحي:

أشهد أنني قد رأيتُ

سدرة المنتهى تومئ لي:

تعال ..... تعال . (٣)

لقد أثر الرمز الديني تأثيراً واسعاً في أشعار صادق الطريحي، فكان من مصادره في هذا اللون (القرآن الكريم)، فقد تطرق الشاعر إلى النص القرآني وجعله رمزاً من رموزه بما يشمله من مفردات وعبارات وآيات مصدراً من مصادر إبداعه الشعري .

فقد اقتبس الشاعر المفردات والعبارات من القرآن الكريم، ويكون من وراء هذه المفردات والعبارات دلالات شاسعة.

يقول صادق الطريحي :

إنّي عبد الله ،....

آتاني الشعر

وجعلني شريداً منفياً

وجعلني مطارداً أينما كنتُ

و أوصاني بالحب والموت ،

ما دمتُ حياً . (٤)

أستعمل الشاعر أسلوب الرمز الديني لتصوير التواضع والهرب من الواقع، بالإضافة إلى تأمل المتحدث في قوة الحب والموت في تحقيق الروحانية والتمسك بالحياة.

كان توجه الشاعر إلى التّراث الإسلامي توجّها ينمّ عن وعي، وعن ثقافة، وعن رؤيا تذيب ما هو فكري فيما هو إبداعي، ويكشف عن موقف خاصّ من الوجود ومن الفنّ" فعندما تكون الثّقافة جزءاً

من الذّات، تنبع منها وتتّصل بوجدان الشّاعر، فتنصهر فيه لتغدو انفعالا قائماً في قلب التّجربة، وتدفع بالشّعر إلى أقصى الحداثة دون الوقوع في التّيه " (٥)

استعمل الشاعر تشبيهًا عندما يصف نفسه بأنه "شريداً منفياً"، مما يشير إلى حالة الاغتراب والتشتت التي يعيشها. كما يستخدم تشبيهًا آخر عندما يصف نفسه بأنه "مطارد" في أي مكان يذهب إليه، وهو تشبيه يعكس شعوره بأن الضغوط والتحديات تطارده أينما يذهب.

"إني عبد الله" هو تعبير ديني يشير إلى أن المتحدث يعتبر نفسه عبدًا لله، وهذا يعكس التواضع والخضوع للإرادة الإلهية.

في الحديث عن النبي عيسى (عليه السلام) في قول الله تعالى: ((قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)) مريم آية (٣٠) ،((وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)) مريم آية (٣١)

فالرمز والعلاقة بين النبي عيسى وبين واقع الشاعر من اغتراب، وتحديات، والألم والمعاناة، والبحث عن الروحانية واضحة فهذه الصورة تكشف معاناة الشاعر .

لم " يتحرج شعراؤنا من التوسع في استخدام شخصية المسيح نظراً لغناها بالدلالات التي تتلاءم والكثير من جوانب الشعر المعاصر، ونتيجة لذلك فقد أصبحت شخصية المسيح . عليه السلام . الأكثر شيوعاً" (٦)

يقول الطريحي :

... كان العشبْ

يخرجُ من بين سيقانِ النسوةِ

شبقاً،...

ذهبياً

وأخضرَ،

كوجهِ مريمَ في المغيبْ .

كان العشبُ كلمةً ألقاها اللهُ . (٧)

استعمل الشاعر أسلوب الرمز للدلالة إلى الجمال والقداسة. يتم وصف وجه مريم بأحرف جميلة كبنفسجية ووردة وشمس، مما يعكس جمالها وتألقها. يمكن استنتاج أنها رمز للعفة والنقاء أيضًا.

قد يكون وجه مريم أيضًا رمزًا للعظمة والروحانية. يُشبه وجهها العشب في المغيب، وهو مشهد رومانسي خيالي ينشر السحر والجمال والسلام. يمكن تفسير ذلك على أنه رمز لوجود الجمال والروحانية في الطبيعة وكيف أنه يمكننا اكتشافها والتواصل معها عندما نكون في حالة استنارة وتناغم مع الكون، وهي مقارنة تشبيهية بين وجه مريم والعشب في المغيب، مما يشير إلى الجمال والرونق الذي يتمتع به كل منهما..

ففي قوله : (ألقاها الله) رمز من القرآن الكريم في قول الله تعالى : ((إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ)) (سورة النساء: ١٧١)

وهذا يوحي بطابع ديني ومؤشر على ارتباطها برسالة إلهية أو الإلهام الروحي وهي رمزاً لخلق حياة جديدة تقوم على مبدأ التضحية من أجل حياة الآخرين.

إن العلاقة بين وجه مريم والعشب بالإشارة إلى الطابع الإلهي والروحاني للجمال والتألق. والإشارة الأخيرة إلى الله قد تلفت الانتباه إلى الإلهام والرسالة الروحية في الطبيعة.

"فكلّما كان إحساس الشّاعر بعمق المرجعيّة التي يركن إليها، كلّما تعدّدت في يده إمكانات الاستعمال وأسعفته القدرة الإبداعية على المزج والتّركيب بين العناصر" (٨)

ويقول الطريحي:

هكذا رأيتهم

كلماتٍ تتبرج بها القبابُ

أناشيد، من عسل مقفى ...

ترفعها المآذنُ في ضاحية الفجرِ

لذةً للقارئينَ

وبشرى للقارئاتْ.

وترسمُها النواقيسُ في كنائسِ السوادِ

رطباً جنياً ،

يسّاقطُ في الصبحِ .. (٩)

استعمل الشاعر كلمات القرآن الكريم (رطباً جنياً) في قوله تعالى : ((وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا) مريم آية (٢٥) مع الكنائس رمزاً إلى تآخي الأديان في العراق لا فرق بين أحدهم حيث يعيش كل الناس بسلام في الكنائس والمساجد محمية بوجود الله.

ويقول صادق الطريحي :

ومازال الرب يلملمني من أجساد متفرقة

قائلاً لي : إنه سيعيدني

كما أعاد أربعة من الطير لإبراهيم (١٠)

فقد وظف القصص القرآني رمزاً للحاضر على إعادة الحياة والتجمع بعد أن كانت سيئة جداً لا تسر صديق ولا عدو ليجسد الواقع الأليم . عندما أخذ النبي إبراهيم عليه السلام أربع طيور قال تعالى : ((وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ)) البقرة آية (٢٦٠)

وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى وذلك أَنَّهُ رَأَى جيفة حمار عَلَى شاطئ البحر تتوزعه دواب البر والبحر والطير فنظر إليها ساعة ثُمّ قَالَ: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ يا إِبْرَاهِيم، يعني قَالَ أَوَلَمْ تصدق بأني أحيي الموتى يا إِبْرَاهِيم قالَ بَلى صدقت وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ليسكن قلبي بأنك أريتني الَّذِي أردت قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ قَالَ خُذْ ديكا وبطة وغرابا وحمامة فاذبحهن يَقُولُ قطعهن ثُمّ خالف بين مفاصلهن وأجنحتهن فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ بلغة النبط صرهن قطعهن، واخلط ريشهن ودماءهن ثُمّ خالف بين الأعضاء والأجنحة واجعل مقدم الطير مؤخر طير آخر ثُمّ فرقهن عَلَى أربعة أجبال ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فيها تقديم فدعاهن فتواصلت الأعضاء والأجنحة فأجابته جميعًا لَيْسَ معهن رءوسهن ثم وضع رءوسهن عَلَى أجسادهن ففقت البطة، وصوت الديك، ونعق الغراب، وقرقر الحمام يَقُولُ خذهن فصرهن وادعهن يسعين عَلَى أرجلهن عِنْد غروب الشمس وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.(١١)

يقول صادق الطريحي :

لكنما ، نحن بملايين الأنفس، وآلاف السنين !!

. قال : أوَلم تؤمن !

. قلت : بلى ؛ ولكن ليطمئن قلبي [١٢]

فبعد أن طلب النبي إبراهيم عليه السلام أن يريه كيفية إحياء الموتى كان رده: ((أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ)) (سورة البقرة ٢٦٠)

فالحديث مبني على نفي الشك عن إبراهيم، ومن هذه القصة استعمل الشاعر أسلوب الرمز للثبات على الإيمان واطمئنان القلب إن حدث أمام العين فكل شيء قابل للتغيير وأن نراه بالعين ونعيش هذا الواقع ، وهذا عين اليقين، أن الشاعر يبحث عن الطمأنينة الداخلية والثقة الكاملة في هذا الوعد، فقد تكون الاحتياجات الروحية والشكوك تعيقه.

وقال الطريحي :

صَوبَ أترابنا من الحورِ العين

لذلك ...

جعلَ الله الجنةِ بثمانيةِ أبواب [١٣]

ففي قول الشاعر (بثمانيةِ أبواب) رمز إلى قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ((فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لاَ يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ)) [١٤] فالشاعر يشير إلى قضية مهمة يتجلى فيها إحياء الأمل

عند الناس بعدما تفشى الظلم وانتشر القتل في عصره .

قال صادق الطريحي :

اللهم، منجي العراقي يونس من بطن الحوت

نجنا ..

نجنا

من تلوث الهواء والمياه . [١٥]

الشاعر هنا يربط بين قصة النبي يونس(عليه السلام) بعد أن مر بغم وهو في بطن الحوت فقد كان يعاني من مرحلة نفسيه صعبة وبين الواقع فالحوت دلالة رمزيه على الظلمات التي يعيشها العراقي في الوقت الحاضر وبعد أن نجى الله النبي يونس(عليه السلام) من بطن الحوت قال تعالى: ((فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُۡجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)) الأنبياء آية (٨٨)سينجي كذلك العراقيين من الواقع المرير.

يقول الطريحي :

اقرأ باسم ربك الذي خلق السواد

إن السواد من القداسة قارئٌ

متبتل، متآلف، متصالح، متحضر، متواتر ..

من أول التدوين ..

حتى هذه الكلمات .(١٦)

في هذا النص رمز من القرآن الكريم ، ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ/ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ))(سورة العلق آية ٢/١) والإنسان في القرآن يعني كل الإنسانية وليس فرداً واحداً ، وفي النص خلق السواد وكآن السواد هو كل الإنسانية ومن خلال الصفات (متبتل... متواتر) يشير الشاعر إلى الحضارة والسلام وتقبل الآخر والتعلم فهذه طرق للارتفاع الروحي والفكري.

أولاً : رمز الشخصيات :

قال الطريحي :

ولسوف تبكين طفلاً،

وسمته الحربُ بميسم الخوف

هذا المأتمُ المعادُ

منذ أن ذبح الحسين ،

وتناثر المساء عليه بالدموع

عبثاً تنسين صورتي

عبثاً يا آسيا،

نقشٌ يفوحُ بالأخضر الأخضرُ

... عبثاً آسيا . (١٧)

الإمام الحسين (عليه السلام) رمز الحزن والألم بما مرّ عليه (عليه السلام) في كربلاء ومن هنا أتخذه الشاعر رمزاً للتعبير عن حجم الحزن والألم الذي يمر على الأطفال الأكثر تضرراً مادياً ومعنوياً بما يشاهدوا من مشاهد الدمار والألم والخوف .

يصور الشاعر مشاعر الخوف والحزن بما جرى على الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء عندما ذُبح وبكت عليه السماء وجميع الكائنات، فالروايات تقول : " لم يرفع حجر بعد واقعة كربلاء إلا روى تحته دم عبيط " (١٨)

يتحدث الشاعر عن الحرب وأثرها على الأطفال، حيث يتعرض الطفل البريء لمشاهد الدمار والخوف والموت، ويتألم من تلك الظروف الصعبة التي تعيشها الأمة. والحزن والألم الذي يخيم على الأمة بسبب الحرب، وتذكرنا بأيام الحزن الشهيرة عندما ذبح الإمام الحسين (عليه السلام) وانتشرت الدموع في كل مكان. إن ((ذكر الحسين وكربلاء في الشعر العربي المعاصر كرمز للآباء والقوة غير الخاضعة للذل والروح التواقة للحرية والرافضة للخنوع جاءت هذه التسمية بالمقولة التي عبر عنها الإمام الحسين عليه السلام : ((والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا اقرّ لكم إقرار العبيد))(١٩)

استخدم الشاعر أسلوب تشابه الكلمات من خلال تكرار بعض العبارات والكلمات مثل "عبثاً" و "آسيا" بهدف التأكيد على ما يقصده. وقد استخدم الشاعر أسلوب الاستعارة من خلال استخدام بعض الكلمات التي تدل على المعاني المجازية، مثل "ميسم الخوف" التي تعني الخوف العميق، و"نقش يفوحُ بالأخضر الأخضر" التي تعني أن الحزن مستمر ويعيش في الذاكرة.

استخدم الشاعر رمز الإمام الحسين (عليه السلام) كدلالة على الحرب وعلى الاستمرارية في الحزن والألم الذي يخيم على العراق منذ زمن طويل .

يقول الطريحي عن (مجزرة ابن نما) *:

مازال علي في المحراب يصلي

مازال ابن الخطاب يقول :

أقضانا ابنُ أبي طالبْ ،

والشمس مازالت تصعد، ..

تصعد

حتى يتوضأ كل الشهداء ،

ثم يصلون خلف علي . (٢٠)

يحاول الطريحي هنا أن يؤسس لصورة تاريخية مترابطة لأحداث وقعت في الماضي، ولكن يبدو أنها تتكرر من طريق الفعل الذي يعطي معنى الاستمرارية (ما زال) ولان التفجير وقع في المسجد وقت الصلاة وهو مكان محرم على الجميع فهو تذكير بمقتل الإمام علي عليه السلام في المسجد وهو يصلي .وأيضا يعطينا صورة عن التعايش السلمي بين أطياف المجتمع العراقي من خلال قول الشاعر" مازال ابن الخطاب يقول : أقضانا ابنُ أبي طالبْ".

إن استمرارية حضور الشخصيات التاريخية وكأنها تتحدث الآن يعطي القصيدة دفقا شعريا جديدًا، فضلا عن ذلك يذكرنا الشاعر بحادثة (رد الشمس) * للإمام علي عليه السلام في الحلة تعطي الشمس دلالة على الحياة واستمرارها فلا شيء يمكن أن يوقف الحياة.

إن الترابط الزماني والمكاني في هذه القصيدة منحها الكثير من الجمال.

ولمريم العذراء نصيب في شعر الشاعر،إذ يقول :

خضراء في النور المضمّخ بالدماء

خضراء يا فيض الإله على المدينةِ

يا مرافئ غربتي ..

يا أمنا الأبدية ...

. هل أنت مريم

إذ رآك الله في المحراب خضراء اليقين، فأتى إليك بروحه الخضراء؟

خضراء، يا خضراء، يا خضراء

مدي إلى نفسي ضفائرك البليلة بالظهور

فأنا الغريق... (٢١)

السيدة مريم (عليها السلام) تعكس الصورة الروحية المقدسة والنقية والطاهرة والتي يُرمز إليها هنا باللون الأخضر، والتي هي واحدة من الشخصيات المقدسة في الديانة المسيحية.

ويظهر في القصيدة التوجه الروحي للشاعر نحو شخصية معينة والتطلع إلى اقتراب منها والتواصل معها للحصول على السلوى والروحانية.

يستخدم الشاعر لغة شاعرية تصويرية لوصف جمال مريم ورؤيتها كنقطة اتصال بالروحانية والقداسة.

وكذلك استخدم الشاعر تعبيراً مجازياً "الخضراء في النور المضمخ بالدماء" تعبير عن الأمل والحياة الجديدة التي تظهر بعد فترة من الدمار والاضطرابات. فاللون الأخضر يرمز عادة إلى الحياة والأمل (٢٢)، ويأتي هنا ملمحًا إلى الحياة الجديدة التي ستنشأ في مكان ما قد مضى عليه المرارة والمعاناة.

وهناك رمز ضمني لقصة النبي يوسف عليه السلام إذ يقول الطريحي:

أرى الأولياء يخرونَ لي ساجدين
وحين أهم بتعبير رؤياي
يُسلمني إخوتي للجفاف
ويخفوا قميصي بسيارة مبهمة.
أرى صورتي في الكتاب المقدّس
تشبه صورته من قريب
وحين يُصدقني أهل بابل
يتركني إخوتي في الغياب.(٢٣)

أستخدم الشاعر أسلوب الرمز لتصوير الظلم والغيرة والخيانة التي تعرض لها الشاعر. في قصة يوسف، تم خيانته وبيعه من قبل إخوته وتعرض للظلم والاضطهاد من قبلهم. قال الطبري: ((يقول جل ثناؤه: قال إخوة يوسف بعضهم لبعض: اقتلوا يوسف أو اطرحوه في أرض من الأرض، يعنون مكانا من الأرض (يخلُ لكم وجه أبيكم) يعنون: يخلُ لكم وجه أبيكم من شغله بيوسف، فإنه قد شغله عنّا، وصرف وَجهه عنَّا إليه (وتكونوا من بعده قومًا صالحين) ، يعنون أنهم يتوبون من قتلهم

يوسف، وذنبهم الذي يركبونه فيه، فيكونون بتوبتهم من قتله من بعد هلاك يوسف قومًا صالحين)).(٢٤)

يمكن أن يرمز تجسيد هذه القصة في القصيدة إلى تجربة الشاعر وإحساسه بالظلم والخيبة والتضحية التي يمكن أن يواجهها في حياته. قد يعبِّر عن الشعور بالنسبة له وكأنه يجرب نفس الظلم والتخفي الذي تعرض له النبي يوسف عليه السلام.

يعبر الشاعر عن تجربته الشخصية من خلال استخدام رمز النبي يوسف عليه السلام ، يوسف يتعرض للظلم والخيانة من قبل إخوته، حيث يُسلمونه للجفاف ويخفون قميصه ويتركونه في الغياب. بالمثل، يشعر الشاعر أنه يواجه الظروف الصعبة والخيانة من جانب الأشخاص المقربين منه. يشبه الشاعر صورته في الكتاب المقدس بصورة يوسف للتعبير عن الشبه الروحي الذي يشعر به تجاه قصة حياة يوسف وصبره وثقته في الله.

تكررت قصة النبي يوسف عليه السلام عند العديد من الشعراء المعاصرين؛ لما تحمله من قيم ودلالات معبرة، فوظف الشعراء رمز يوسف مستفيدين من تداعيات قصته التي جاء ذكرها في القرآن الكريم التي حملت العديد من الإيحاءات والدلالات.(٢٥)

عن طريق إدماج قصة يوسف في القصيدة ، يعبر الشاعر عن الألم والتعاطف مع مصاعب الحياة التي يواجهها، ويستخدم تلك القصة للتعبير عن رحلته الروحية والعاطفية الخاصة.

استخدم الشاعر العبارات بشكل يتيح التحول من حالة إلى أخرى بكل سلاسة، مثل استخدام الكلمات "أرى" و"يخفوا" و"يتركوني" للدلالة على التغيير والتحول النفسي الذي يواجهه الشاعر.

تتميز القصيدة بنغمة سريعة تعكس حالة الحيرة التي يشعر بها الشاعر، كما يتم استخدام الوزن والتوزيع الإيقاعي لإضفاء صوت ملائم للمعنى.

الهوامش

(١) . أنماط الغموض في الشعر الحر، خالد سليمان، منشورات جامعة اليرموك، د،ط، ١٩٨٧: ٤٠.

(٢) . ينظر : الاتجاهات الجديدة في الشعر المعاصر' عبد الحميد جيدة، ط١،مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٠: ٥٩.

(٣) . للوقت نص يحميه، صادق الطريحي، ط١، المركز الثقافي العربي السويسري ، زيوخ . بغداد ، ٢٠٠٩: ٤٢.

(٤). مياه النص الأول ، صادق الطريحي ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠١١: ٦٩. ٧٠ .

(٥) . الغموض في الشعر العربي الحديث، إبراهيم رماني ، ديوان المطبوعات الجامعّية، الجزائر، ١٩٩١: ١٢٤.

(٦) . استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧: ٧٨.

(٧). مياه النص الأول : ٨.

(٨) . أ . ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد،ط١، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٢: ٩٦.

(٩) . مياه النص الأول : ٩. ١٠ .

(١٠). ديباجةُ الأمر بالنزول ، صادق الطريحي، ط١، منشورات اتحاد الأدباء، بغداد، ٢٠٢١: ٢٦.

(١١) . تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، ط١، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٣ هـ ، تحقيق عبد الله محمود شحاته: ج١، ٢١٨. ٢١٩ .

(١٢) . ديباجةُ الأمر بالنزول، ٢٦.

(١٣). بيت القارئات، صادق الطريحي، ط١، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، دار الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد، ٢٠١٨: ٧١.

(١٤) . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ط١، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر: ٣٢٥٧.

(١٥) . ديباجةُ الأمر بالنزول ، ٥٣.

(١٦) . المصدر نفسه: ٤٩.

(١٧). للوقت نص يحميه : ٢٦.

(١٨) . نَظم دُرر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، جمال الدين الزرندي الحنفي، ط١، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٥٨م : ٢٢٠.

(١٩) . استدعاء شخصية الحسين(عليه السلام) في الشعر المعاصر، صحيفة المثقف، ع ٢٤، ٢٠١٢: ٨٦.

(٢٠) . للوقت نص يحميه : ٦ .

(٢١) . للوقت نص يحميه : ٤٠ .

(٢٢) . ينظر: الألوان(دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها)، كلود عبيد، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،٢٠١٣: ٤١.

(٢٣) . خذي زينتي عند كل قصيدة، صادق الطريحي ، مجلة (أفاق أدبية)، بغداد ، ٢٠١١: ٩ .

(٢٤) . جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد محمد شاكر: ٥٦٣/٥٦٤.

(٢٥) . الرمز والقناع في شعر يحيى السماوي،وسام معارج ، رسالة ماجستير، ٢٠١٦: ٣٤.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

١. أ . ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد،ط١، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٢.

٢. الاتجاهات الجديدة في الشعر المعاصر' عبد الحميد جيدة، ط١،مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٠.

٣. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.

٤. استدعاء شخصية الحسين(عليه السلام) في الشعر المعاصر، صحيفة المثقف، ع ٢٤، ٢٠١٢.

٥. الألوان(دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها)، كلود عبيد، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،٢٠١٣.

٦. أنماط الغموض في الشعر الحر، خالد سليمان، منشورات جامعة اليرموك، د،ط، ١٩٨٧.

٧. بيت القارئات، صادق الطريحي، ط١، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، دار الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد، ٢٠١٨.

٨. تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، ط١، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٣ هـ ، تحقيق عبد الله محمود شحاته.

٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

١٠. خذي زينتي عند كل قصيدة، صادق الطريحي ، مجلة (أفاق أدبية)، بغداد ، ٢٠١١.

١١. ديباجةُ الأمر بالنزول ، صادق الطريحي، ط١، منشورات اتحاد الأدباء، بغداد، ٢٠٢١.

١٢. الرمز والقناع في شعر يحيى السماوي،وسام معارج ، رسالة ماجستير، ٢٠١٦.

١٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ط١، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر.

١٤. الغموض في الشعر العربي الحديث، إبراهيم رماني ، ديوان المطبوعات الجامعّية، الجزائر، ١٩٩١.

١٥. للوقت نص يحميه، صادق الطريحي، ط١، المركز الثقافي العربي السويسري ، زيوخ . بغداد ، ٢٠٠٩.

١٦. مياه النص الأول ، صادق الطريحي ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠١١.

١٧. نَظم دُرر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، جمال الدين الزرندي الحنفي، ط١، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٥٨م.

Sources and references

*The Holy Quran

1-A-Z A deconstructive semiotic study of the poem Ayna Lailai by Muhammad al-Eid, 1st edition, Office of University Publications, Algeria, 1992.

2- New Trends in Contemporary Poetry' Abdel Hamid Jaidah, 1st edition, Nofal Foundation, Beirut, 1980.

3- Invoking traditional figures in contemporary Arabic poetry, Ali Ashry Zayed, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1997.

4- Invoking the character of Hussein (peace be upon him) in contemporary poetry, Al-Muthaqaf newspaper, issue 24, 2012.

5- Colors (their role, classification, sources, symbolism, and significance), Claude Obaid, 1st edition, Majd University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 2013.

6- Patterns of Ambiguity in Free Poetry, Khaled Suleiman, Yarmouk University Publications, D, 1987.

7- House of Women Readers, Sadiq Al-Tarihi, 1st edition, General Union of Writers and Writers in Iraq, Al-Rowad Al-Mizdhara Printing House, Baghdad, 2018.

-8-Tafsir Muqatil bin Suleiman, Abu Al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi (deceased: 150 AH), 1st edition, Dar Ihya Al-Turath - Beirut, 1423 AH, edited by Abdullah Mahmoud Shehata.

9 - Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari, 1st edition, Al-Resala Foundation, 2000 AD, edited by: Ahmed Muhammad Shaker.

10- Take my adornment at every poem, Sadiq Al-Tarihi, (Afaq Adabiya) magazine, Baghdad, 2011.

11- The preamble to the command to descend, Sadiq al-Tarihi, 1st edition, Publications of the Writers' Union, Baghdad, 2021.

12- The symbol and the mask in the poetry of Yahya Al-Samawi, Wissam Maaraj, Master's thesis, 2016.

13 - Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, 1st edition, Dar Touq Al-Najat, 1422 AH, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser.

14 - Ambiguity in Modern Arabic Poetry, Ibrahim Ramani, Diwan of University Publications, Algeria, 1991.

15 - Time is a text that protects it, Sadiq Al-Tarihi, 1st edition, Swiss Arab Cultural

Center, Zurich - Baghdad, 2009.

16- Water of the First Text, Sadiq Al-Tarihi, 1st edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2011.

17 - Nazm Durar al-Samatin fi the Virtues of the Chosen One, al-Murtada, al-Batoul, and the Two Sons, Jamal al-Din al-Zarandi al-Hanafi, 1st edition, Al-Qadha Press, Najaf, 1958 AD.

15Time is a text that protects it, Sadiq Al-Tarihi, 1st edition, Swiss Arab Cultural Center, Zurich - Baghdad, 2009. 16- Water of the First Text, Sadiq Al-Tarihi, 1st edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2011. 17 - Nazm Durar al-Samatin fi the Virtues of the Chosen One, al-Murtada, al-Batoul, and the Two Sons, Jamal al-Din al-Zarandi al-Hanafi, 1st edition, Al-Qadha Press, Najaf, 1958 AD .